

العيون في الشعر العربي

العين رمز، ومصدر فتنة وسحر. اتخذ منها الفراعنة رمزاً لوحدة مصر القديمة واستمرار الحياة، ورمزاً دينياً للعودة إلى الحياة بعد الموت، وللصحة بعد المرض، حيث تقول الأسطورة إن عين أوريوس اقتلعها «سات» ثم أعادها «طوط» كما كانوا يتخذونها تيممة تحمي من أمراض العين ثم من جميع الأمراض.

واتخذ المغنون العرب من العين نغماً شجياً يهتفون بها في الليل متصدرة الآهات والمواويل.

واتخذ منها عامة الشعب في معظم البلاد العربية تيممة باللون الأزرق لتحميهم من حسد العيون.

واتخذ منها الشعراء العرب أداة شعرية ورمزاً للمرأة كلُّها بشكل عام فخطبوا المرأة بعينها.

فالعين الساحرة تفتن الرجال؛ فلا ينجو من شراكها إنسان. يخضع لها الملوك والحكام، تؤثر على ميزان العدل والقضاء إذ تستميل بسحرها قلوب القضاة.

يقول المستعين بالله:

عجباً يهاب الليث حدَّ سناني

وأهاب سحر فواتر الأجفان

وقال هذيل الأشجعي في عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة يغمز من قناته بشأن أحكامه المنحازة: